

ورقة حول

مبادئ توثيق المساعدات الإنسانية إعلامياً.

مقدمة:

تسببت حالات الطوارئ في معاناة كبيرة لكثير من الأشخاص في مناطق العالم كافة، وفي كثير من الأحيان أدت إلى وقوع خسائر كبيرة في الأرواح، وأضرار مادية فادحة، وحاجات متزايدة من المساعدات الإنسانية من المؤن الغذائية، والإسعافات الطبية، والإغاثات المختلفة.

وتُعتبر المساعدات الإنسانية بأنها جميع ما يمكن تقديمه إلى المتضررين جراء الكوارث من مواد غذائية ولوازم صحية وأغطية وأفرشة وخدمات عامة، وغيرها، حيث أن أي تعريف للمساعدات الإنسانية يجب أن يتضمن عناصر تضمن احترام الحقوق الأساسية للإنسان، وتتماشى مع الشروط الضرورية للحفاظ على حياة الإنسان وصحته وتمتعته بأمنه الإنساني، حين يكون بعض الأشخاص ضحايا لأحداث ما.

والمساعدة الإنسانية فعل يجب الشروع فيه حيث توجد حالات طارئة وعاجلة، وحينما تكون الخدمات العادية ليست بالمستوى المطلوب والمناسب لمواجهة الحاجات الأساسية للفئات المتضررة، كما أن المساعدات الإنسانية تحكمها ضوابط ومبادئ عامة نصت الاتفاقات والمعاهدات الدولية وميثاق اللجنة الدولية للصليب الأحمر، من بينها الإنسانية، وعدم التحيز، والحياد، وعدم التمييز.

لذلك تأتي عملية التوثيق في إطار عملي وأخلاقي مناسب للحدث، حيث أن توثيق العمل الإنساني من خلال التوثيق المرئي والمصور أو التقارير الإعلامية يجب أن يركز على مجموعة من المبادئ والخطوط العريضة، التي تتلاءم والمعايير الأساسية للعمل الإنساني، كما نصت عليها الاتفاقات الدولية، حيث توجه المبادئ آليات التوثيق الإعلامي، بما يتناسب مع السياقات الثقافية والاجتماعية والجغرافية، وتتعلق هذه المبادئ بمفاهيم مثل الكرامة والاحترام والمسؤولية وكيفية تطبيقها عند التوثيق.

التوثيق الإعلامي في العمل الإنساني:

تعتبر الصور والنشرات والتقارير الإعلامية من أشكال التوثيق المتبعة من قبل مزودي الخدمات الإنسانية، لكن تحظى الصور، سواء الثابتة أو المتحركة، بأهمية كبرى في مجال التوثيق الإعلامي، حيث تكمن أهمية الصورة في التقاط المصور المشاعر الإنسانية المختلفة، وإلهام المتلقي لإحداث تغيير، بالإضافة إلى التواصل العاطفي البصري، الذي يعد أكثر طرق التواصل صدقاً وتعبيراً.

أهداف التوثيق الإعلامي للمساعدات الإنسانية:

1. من خلال التوثيق الإعلامي يمكن تسليط الضوء على حالات الطوارئ والكوارث، التي تحدث حول العالم، وتعريف العالم بأصحاب المعاناة من الفئات المهمشة، ممن يجب تقديم المساعدات الإنسانية لهم.
2. توثيق ومتابعة عمل مقدمي الخدمات الإنساني.
3. إيصال تقارير تفصيلية عن تنفيذ المشاريع للمانحين والجهات المختلفة.
4. توثيق قصص النجاح للإستفادة منها في تطوير العمل الإنساني.
5. إعلام الأطراف المختلفة عن طبيعة التدخلات وتشجيعها على القيام بها.
6. طمأنة المواطن بأن هناك من يتدخل لتلبية حاجاته.
7. حشد التمويل وتشجيع الممولين على دعم المساعدات الإنسانية.

قواعد يجب مراعاتها عند التوثيق الإعلامي:

- التعامل مع ضحايا الكوارث والأزمات المختلفة بكرامة وأهمية، ويجب ألا تنتقص الأنشطة الإعلامية من قيمة المستفيد بأي شكل من الأشكال أو تتدخل في الإغاثة الإنسانية أو تعيقها، كما ينبغي أن لا تسبب في معاناة إضافية للمستفيدين أو إزعاجهم.
- يجب الحصول على إذن مكتوب أو شفهي قبل البدء بأي نشاط إعلامي.
- مراعاة العادات والتقاليد الاجتماعية، تجنباً لتعرض بعض الأشخاص للرفض من مجتمعاتهم أو المساس بكرامتهم بسبب الكشف عن هويتهم أو قصتهم الشخصية، بخاصة فيما يتعلق بقضايا العنف المبني على النوع الاجتماعي، حيث أنه عند التقاط صور أو توثيق قصص للناجيات من العنف يجب الانتباه إلى التفاصيل، التي قد تشير إلى هوية الشخصية، كظهور أحد أفراد العائلة في الصورة أو الفيديو، ويراعى استخدام تقنيات تساعد على إخفاء الهوية، مثل استخدام الصور المشوشة.
- عند الاقتراب من المستفيدين بغرض التصوير يجب أن يُعرف الشخص المُلتقط للصورة عن نفسه وسبب الزيارة وسبب التقاط الصورة وكيفية استخدامها فيما بعد، كما يجب التركيز على الجانب الإيجابي و إبراز نقاط الاستفادة.
- تجنب أي مشاهد فيها أي انتقاص من مكانة المستفيد وكرامته.
- يجب الحرص على أن لا يتم استغلال ضعف الأفراد في أوقات الصدمة أو الحزن.
- يجب أن تحترم الصور والمنشورات والمواد الترويجية، التي يتم استخدامها من قبل المنظمات الأهلية كرامة الإنسان، وأن تضمن حقوق وسلامة المستفيدين، الذين تم تصويرهم، بحيث يشمل ذلك ضمان الدقة في التسميات التوضيحية والتأكد من أنها تستخدم في السياق الصحيح .
- احترام حق المستفيد في رفض تصويره، وعدم الإصرار عليه، أو تقديم أي معونات مادية بغرض التصوير فقط.

- في حال تمت موافقة المستفيد على نشر قصته، يُفضل استخدام فقط الأحرف الأولى من اسم المستفيد.
- عند تصوير الأشخاص ذوي الإعاقة يجب مراعاة استخدام اللغة المناسبة، وألية التواصل وشرح ما سيتم القيام به بطريقة مبسطة، حتى يتسنى لهم ترجمة أفعال المصور وتقبله، كما يجب عدم الاستهزاء بهم مهما قالوا ومهما أظهروا من عناد وتقبلهم كما هم، ومحاولة إظهار أنهم يتمتعون بحياتهم بطريقة الخاصة، وعدم التركيز حصراً على الإعاقة.
- عند تصوير الأطفال يجب مراعاة التي:
- أخذ إذن مسبق من ولي الطفل.
- تخطيط وتنظيم بيئة العمل، التي يتواجد فيها الأطفال لضمان ازالة أي مخاطر يمكن أن يتعرض لها الأطفال.
- إظهار أن الطفل يتمتع بحياته بطريقة الخاصة، وعدم التركيز فقط على الحاجة أو الإعاقة إذا كان الطفل من ذوي الإعاقة.
- الحرص على أن يرتدي الأطفال ملابس مناسبة وأن تكون الصور ممثلة للسياق والحقائق.
- تصوير الأطفال عند تقديم المساعدات الإنسانية قد يكون له نتائج سلبية عليهم، إذ قد يعرضهم ذلك في بعض المجتمعات إلى وصم اجتماعي، أو تنمر، أو تمييز، وعليه يُوصى بحماية هوياتهم ومراعاة خصوصيتهم.

المراجع:

- الفرجاني، ابراهيم، المبادئ الحاكمة لتقديم المساعدات الإنسانية الدولية في الممارسة الدولية المعاصرة، مجلة جامعة صبراتة العلمية، كانون الأول (ديسمبر) 2018.
- ميثاق اللجنة الدولية للصليب الأحمر.
- Australian aid photography guideline
- عابدين، سارة، التصوير الفوتوغرافي، كيف تُعبر الصورة عن أيولوجية صاحبها، الجزيرة نت shorturl.at/nsGLY
- الدليمي، عبد الرازق، أخلاقيات الإعلام وتشريعاته في القرن الحادي والعشرين، دار البازوري للنشر والتوزيع.